

IRAQ COPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مركز غداً لإدارة الصراع وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

- لماذا لاتزال القوات العسكرية الأمريكية في العراق؟
- ما تقوله الولايات المتحدة بشأن التهديدات الإيرانية بالطائرات المسيرة في العراق وسوريا
- الصين تصب الأموال في العراق مع انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط
- هل يتحول العراق الى قاعدة تنطلق منها هجمات الميليشيات تجاه دول المنطقة؟



IRAQ COPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مركز غدأ لإدارة الصراع
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

فريق التحرير

عباس راضي العامري

د. نصر محمد علي

د. كرار انور البديري

فيصل الياسري

IRAQ COPY
Iraq In Global Think Tanks



+9647905400123



ghadncenter@gmail.com



لماذا لاتزال القوات العسكرية الأمريكية في العراق؟

الكاتب:

تريتا بارسي (Trita Parsi)

نائب الرئيس التنفيذي لمعهد كوينسي لفن الحكم المسؤول
وادم ان. واينستين (Adam N. Weinstein) زميل ابحاث في معهد كوينسي

المصدر:

معهد كوينسي لفن الحكم المسؤول / النيويورك تايمز (New York Times)

التاريخ:

10 شباط 2022

ترجمة وتحليل:

مركز غداً لإدارة الصراع - د. كرار أنور البديري



تحليل:

1. يعد مؤلفو المقال وبالأخص تريتا بارسي من المتخصصين في الملف الإيراني، ولديه ثلاث مؤلفات تتناول تعقيدات العلاقات الامريكية الإيرانية من منظور مختلف. ويتبنى المؤلف مشروع التقريب بين إيران والولايات المتحدة. وقد واجه العديد من الانتقادات في الداخل الأمريكي اذ يصفه منتقدوه بأنه ينفذ اجندة إيرانية في داخل الولايات المتحدة. وقد بدء مؤخرًا بكتابة عدة مقالات يستهدف فيها التدخل الاماراتي الواسع في المنطقة ويقارنه بالتدخل الإيراني المحدود مقارنة بالأمارات وقد اخذ مؤخرًا يكتب عن العراق، بطريقة يدعو فيها الإدارة لتمكينه لإداء دور إقليمي أكبر في المنطقة.
2. يتطرق المقال الى فكرة أخذت تتداول في مراكز التفكير لاسيما بعد تسنم الرئيس جو بايدن السلطة في الولايات المتحدة، تتعلق بتقليص البصمة العسكرية الامريكية في الشرق الأوسط، وهي الفكرة التي بدأت تزدهر في الداخل الأمريكي بالتزامن مع تراجع أهمية الشرق الأوسط في الادراك الاستراتيجي الأمريكي، وتساعد رغبة الديمقراطيين في الكونغرس بتقليل البصمة العسكرية

الامريكية في الخليج والمنطقة، ووفقا لهذا المنظور اخذ العديد من الباحثين والمفكرين يُنظرون حول أهمية الانسحاب الأمريكي من المنطقة، وهو هدف لاتزال الإدارة الأمريكية مترددة في اتخاذ القرار بشأنه، لاسيما بعد تغير دينامية الصراع في الشرق الأوسط، والتحويلات الكبيرة التي تشهدها المنطقة في التكتيكات العسكرية واستخدام التقنيات الناشئة والطائرات المسيرة ضد الأهداف المدنية والعسكرية، بشكل اضحى يهدد القدرات الوطنية لدول المنطقة في إدارة المعركة من دون وجود التحالفات، وهذا ما تبين للإدارة الأمريكية في الضربات التي شنّها الحوثيين ضد الامارات. ناهيك عن تردد الإدارة الأمريكية بالانسحاب من المنطقة وفسح امام الصين للسيطرة عليها عسكريا، وهو ما جعل إدارة بايدن تفكر مرتين وليس مرة واحدة عند التفكير بالانسحاب، لاسيما مع مساعي الخليج في التقرب العسكري من الصين، وهو أمر تخشى منه إدارة بايدن وحذرت منه بكل وضوح على لسان منسق الامن القومي لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا بريت مكورك. 3. بالمقارنة مع الاشهر الأولى لإدارة بايدن، كنا نلاحظ هناك تجاهلاً لمنطقة الشرق الأوسط، واندفاعاً في التخلي عنها، سيما في ظل شعور الإدارة بالإلحاح في تنفيذ اجندتها الانتخابية المتعلقة: بإنهاء الحروب الأبدية. ولكن بعد مرور عام تراجعت الإدارة تدريجيا عن هذا الاندفاع التراجعي واخذت تتجه نحو ضبط وجودها في المنطقة بشكل واقعي وبعيدا عن الافراط، وبما بضمن مصالحها ومصالح حلفاءها وتعزيز التزاماتها بأمن الشركاء، وذلك بالتزامن مع بروز ميل عسكري بين دول الخليج بالتقرب من الصين، ولكن أتجاه الإدارة تجاه المنطقة اضحى مصحوب برغبة قيمية بضمان هؤلاء الشركاء من الحد الأدنى لحقوق الانسان. 4. وفقا لهذا المنظور يمكن قراءة المقال ادناه، لاسيما وان مؤلفه (تيرتا بارسي) يؤمن بأن تكون منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الحماية الأمريكية، وبالتالي من الوجود العسكري الأمريكي، ويأمل باتجاه إيجاد تحالفات في المنطقة بشكل لا تستبعد فيه إيران، فهو يقود مشروع لإعادة التفكير الأمريكي مرة أخرى في السياسات الإيرانية في المنطقة. لذلك يركز المقال على أهمية الانسحاب الأمريكي من العراق، انطلاقا من فكرة ان الوجود العسكري الأمريكي يعزز الصراع في العراق والمنطقة، ولكن لم يتناوله الانسحاب من زاوية التفرغ لمنافسة القوى العظمى وهو

الهدف الذي يحظى بأولوية لدى الإدارة الأمريكية. كما يقارب تيرتا بارسي العراق بأفغانستان، فيرى ان ادارة بايدن إذا لم تسحب قواتها من العراق فأنها لن تجد لها مخرجا مثل أفغانستان، وهي مقاربة يبدو بعيدة عن الواقع- فمن المعروف إن العراق حاليا لا يعيش حربا كما كانت أفغانستان- ولكن قد تبدو هذه الفكرة رسالة من المؤلف فهو يحدد موعدا مفترضا للانسحاب أقصاه ربيع 2022. كما ينوه بارسي بان الانسحاب الأمريكي يحقق الاستقرار في العراق بينما الوجود الأمريكي يأجج التمرد، وان الاستقرار سيكون دائما في مصلحة جيران العراق. ويشير إذا كانت هناك خشية امريكية من عودة تنظيم داعش للعراق -وهذا هو مبرر بايدن للبقاء-، فإن الدول المجاورة للعراق قادرة على الحد من ظهور تنظيم داعش، كما حاربت مع العراق ضد هذه الجماعات. ولكن في الوقت نفسه يناقض المؤلف هذا الطرح حينما يشير: لن تستطع الولايات بوجودها وعدمه حل مشكلات العراق. وحتى إيران تفتقر أيضا الى القدرة على السيطرة على الاقتتال الداخلي في العراق إذا ما حدث من قبل الميليشيات.

إن القوات الأمريكية تتعرض لهجمات متعددة في العراق، مما يتوجب على إدارة بايدن إعادة النظر في وجودها العسكري بالعراق. اذ يشير: انه في الأسبوع الأول من عام 2022 أحبطت القوات الأمريكية في العراق ومن دون لفت الأنظار، هجومين منفصلين بطائرات مسيرة على القواعد التي تستضيف جنوداً أمريكيين في. ولم تفاجأ الهجمات، التي تم تنسيبها إلى الميليشيات الشيعية العراقية، احداً: **حيث يتزايد عدم الترحيب بالوجود الأمريكي في العراق.** وبيننا: ولا بد ان تشن المزيد من الهجمات طالما قررت إدارة بايدن إبقاء القوات الامريكية في العراق. حيث يتزايد خطر شن هجوم مميت آخر مع مرور كل يوم. ويتساءل الكاتبان: ما الغرض من إبقاء القوات الامريكية في العراق؟ وبيننا: **ان وجود القوات الأمريكية لن يحد من شن الهجمات الإرهابية** وهي غير قادرة على التمكن من احتواء إيران (التي عززت قبضتها على بعض المؤسسات العسكرية العراقية منذ عام 2003). ومن المرجح أن يموت الجنود الأمريكيون عبثاً لأنهم، كما هو الحال في أفغانستان، تم تكليفهم **بالمهمة المستحيلة** المتمثلة بإيجاد حل سريع في سياسة بلد أجنبي.

ينبغي على الأمريكيين اليوم طرح السؤال التالي **على أنفسهم:** هل يستحق ذلك كل هذا العناء؟ فقد انسحبت الولايات المتحدة من

أفغانستان العام الماضي لأن وجودها هناك لم يعد يخدم مصالحها، وان بقاءهم في العراق لا يخدم مصالحهم أيضاً. وأوضحت التجارب الأمريكية في كل من أفغانستان والعراق أنه مهما كان عدد القوات الأمريكية المتواجدة في البلاد، لا يمكنها القضاء على الإرهاب. وبالتأكيد لا يستطيع ما يقرب من 2500 جندي امريكي متواجد في العراق ذلك. وفي حين أن مؤسسة السياسة الخارجية لواشنطن تتعامل مع أخطار خروج القوات من العراق، يبدو أنها تتجاهل أخطار البقاء. حيث صرح الرئيس بايدن أن قراره بمغادرة أفغانستان لا يتعلق فقط بأفغانستان. وأعلن أن: «الأمر يتعلق بإنهاء حقبة من العمليات العسكرية الكبرى لإعادة تشكيل دول أخرى». لن تنتهي تلك الحقبة حقاً ما لم تسحب الولايات المتحدة كل قواتها من العراق.

ينبغي على الرئيس بايدن أن يعلن عن خطط لسحب القوات الامريكية بصورة تدريجية من العراق في موعد اقصاه الربيع الحالي. وينبغي أن يتم تنسيق هذه الخطط بشكل وثيق مع شركاء الولايات المتحدة العراقيين والإقليميين والاوروبيين. وقد تواجه هذه الخطط برد فعل شديد داخلياً، على غرار الانتقادات بشأن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وسوف يثقل ذلك كاهل الرئيس بايدن. ولكن إذا لم يحرك بايدن ساكناً، فإن الهجمات على القوات الأمريكية حتماً ستتزايد، مما يجعل الانسحاب أكثر صعوبة من الناحية السياسية مع زيادة خطر انجرار الولايات المتحدة إلى صراع أكبر في حالة سوء التقدير أو الاستفزاز من قبل (الميليشيات الوقحة)، أو واشنطن، أو إيران.

لقد ساهم عقدان من الإستراتيجية الفاشلة والمكلفة في أفغانستان في ان يكون قرار الانسحاب قراراً سهلاً وواضحاً. لكن الحجة التي تمتلكها الولايات المتحدة لمغادرة العراق أقوى. حيث يرغب العديد من القادة المنتخبين في النظام السياسي العراقي والذين كان لواشنطن يد في انتخابهم، في مغادرة القوات الأمريكية للبلاد. ويعكس قلة المناظرات الداخلية بخصوص هذا الموضوع كيف أصبحنا معتادين على التواجد العسكري الطويل الامد في الخارج. ويجادل مؤيدو بقاء القوات الامريكية في العراق بان وجودهم مهم لغرض جمع المعلومات الاستخباراتية عن الجماعات الإرهابية كالدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة ومنع الخصوم من ملء أي «فراغ أمني» ينتج عن رحيل الولايات المتحدة من البلاد. وتتطابق هذه الحجج تقريباً مع تلك التي قدمت في حالة أفغانستان.

أن الوجود الأمريكي حقيقة ساعد في تأجيج التمرد في العراق. حيث

تمكن تنظيم القاعدة، وداعش فيما بعد، من الاستفادة من المكاسب التي حققوها ضد الدولة والفضى التي أعقبت ذلك. **وسيكون لجيران العراق دائماً مصلحة أكبر في مستقبل البلاد من تلك التي تمتلكها الولايات المتحدة.** علاوة على ذلك، فإن الحجة القائلة بأن تواجد القوات الأمريكية ضروري لمحاربة تنظيم داعش - كما في الغارة الأخيرة التي أسفرت عن مقتل زعيم تنظيم داعش في شمال غرب سوريا (مع الأخذ بنظر الاعتبار الحجم الصغير للقوات الأمريكية المتواجدة في سوريا) - فهي حجة غير مجدية. **فقد أصبح العراق والدول المجاورة لها والتي حاربت الجماعة الإرهابية قادرة وبشكل متزايد على الحد من عودتهم ثانية.** وان السعي وراء «عدم ظهور داعش ثانية» ما هي الا حجة للبقاء في العراق إلى الأبد.

كما هو الحال في أفغانستان، كان التفسير المنطقي للوجود العسكري الأمريكي في العراق يتمثل بالتفكير الساذج الذي يقول إن بإمكان الجنود الأمريكيين أن يقتلوا أسرع مما يمكن للأعداء تجنيد الافراد. أدت هذه الاستراتيجية المختلة وظيفياً إلى حكومة أفغانية جوفاء انحلت أمام أعيننا بمجرد أن رفعت الولايات المتحدة يدها. اما في العراق، فنجد انها ساعدت في ظهور الدولة الإسلامية. **ومن غير المرجح أن تنهار الحكومة العراقية برحيل القوات الأمريكية،** على الرغم من أن الانقسامات بين الجماعات الطائفية في العراق قد قللت من قدرة الدولة على خدمة مواطنيها، فإن الحكومة نفسها لم تنزع شرعيتها أو تُضعف بشكل لا يمكن إصلاحه، كما كان الحال في أفغانستان. وعلى الرغم من الاستياء التي تكنها للولايات المتحدة، فإن الميليشيات الشيعية القوية تنظر أيضاً إلى داعش على أنها عدو وجودي وقد حاربت ذلك بحماس شديد.

لقد أنهت القوات الأمريكية المتواجدة في العراق، مهمتها القتالية في شهر كانون الأول 2021. ومنذ ذلك الحين، أكدت إدارة بايدن للأمريكيين أن القوات المتبقية في العراق موجودة هناك بصفة استشارية فقط. **لكننا سلطنا نفس هذا الطريق من قبل.** حيث صرح الرئيس باراك أوباما، مع انتهاء عام 2014، بالمثل، حيث قال: «أن مهمتنا القتالية في أفغانستان ستنتهي» وستتحول بالكامل إلى مهمة «تدريب وتقديم المشورة والمساعدة». ومع ذلك، فقد تطلب الأمر سقوط 107 قتلى أمريكيين آخرين، وإصابة 612 جندياً أمريكياً، وصرف مئات المليارات من الدولارات وست سنوات أخرى حتى تنتهي العمليات الأمريكية بصورة حقيقية.

ليس لدى الولايات المتحدة حل لمشاكل العراق. حيث لا يمكنها أن تداري إحباط العراقيين من حكومتهم غير المستجيبة والعنف السياسي. فهي غير مؤهلة للتوسط بين الفصائل المتنافسة في العراق أو تفكيك شبكة المصالح المتقاطعة التي تعيق التقدم. كما ولا يمكنها أن تغير حقيقة أن بعض الكتل السياسية العراقية القوية ترى مصالحها تنعكس في إيران بينما يشعر البعض الآخر بالتهميش. حتى إيران تفتقر إلى القدرة على السيطرة على الاقتتال الداخلي في العراق (...). وهي حقيقة حذر منها مايكل موريل (Michael Morell)، القائم بأعمال نائب مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية، خلال حديثه امام مجلس الشيوخ في شهر حزيران من عام 2020. ومن غير المرجح ان يخلو الانسحاب الامريكي من العراق من المشاكل. ولكن لا تزال تبعات ودروس تجربة أفغانستان تحوم في الافق، وقد يستعد الشركاء العراقيون فعلياً لمغادرة القوات الأمريكية هذه المرة. فان ثمن التفاعس عن اتخاذ أي اجراء سيجعل من الجنود الأمريكيين اهدافاً سهلة في وضع سياسي سريع الاشتعال.



ما تقوله الولايات المتحدة بشأن التهديدات الإيرانية بالبطائرات المسيرة في العراق وسوريا

الكاتب:

سيث جي فرانزمان

المصدر:

صحيفة القدس الاسرائيلية

<https://www.jpost.com/middle-east/article698160->

21 شباط 2022

مركز غداً لإدارة الصراع - د. نصر محمد علي





استندت الصحيفة الاسرائيلية في تحليلها للتهديدات المتزايدة التي تشكله إيران والجماعات الموالية لها باستعمال الطائرات المسيرة على التقرير الذي يقدمه المفتش العام إلى الكونغرس، كل ثلاثة أشهر تحت مسمى تقييم ربعي، وتأتي أهمية هذا التقرير من ان يكشف النقاب عن الكثير من المعلومات القيمة بشأن السياسة الأمريكية في المنطقة، ولاسيما العراق، وتأسيساً على البيانات الواردة في هذا التقرير تعمل الادارة الأمريكية على وضع سياساتها أو كيفية التعامل مع المستجدات، ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الخصوص ان هذا التقرير ينطوي على الكثير من المعلومات القيمة التي قد لانتشرها وسائل الإعلام.



قبل عام، لم تكن هذه التهديدات على جدول الأعمال كما هو الحال اليوم. وتحذر القيادة المركزية الأمريكية من ان الطائرات المسيرة تمثل تهديداً رئيساً الآن في المنطقة. وهذا التهديد أخذ بالتزايد. وفيما يلي النص الكامل للتحليل الذي أوردته الصحيفة بخصوص ذلك التهديد.

ان الهجمات على القوات الأمريكية في العراق وسوريا من جانب الجماعات الموالية لإيران باستعمال الطائرات المسيرة تمثل تهديداً ناشئاً في المنطقة. واعترفت الولايات المتحدة بالهجمات في تقرير صدر مؤخراً بشأن دور الولايات المتحدة في العراق وسوريا، وهو التقرير الفصلي الذي قدمه المفتش العام الى الكونغرس الأمريكي بصدد عملية العزم الصلب. ويغطي التقرير المدة من تشرين الأول/ اكتوبر إلى كانون الأول / ديسمبر. وعادة ما تُنشر هذه التقارير بعد شهر أو شهرين من تقديمها إلى السلطات الأمريكية والكونغرس. يجمع التقرير معلومات من البنتاغون ووزارة الخارجية الأمريكية والقيادة المركزية ومصادر أخرى.

هذه التقارير مهمة لأنها تقدم أدلة على تصاعد التهديد الإيراني المتزايد في العراق وسوريا ضد القوات الأمريكية. إذ كانت إيران والمليشيات التي تعمل معها، على مدى السنوات العديدة الماضية،

تهدد الولايات المتحدة. بدأ هذا النهج بتزايد بوتائر متسارعة في آيار / مايو 2019 وأسفر عن العديد من الهجمات الصاروخية على الإدارة الأمريكية. فقد قتل العديد من الأفراد والمتعاقدين الأمريكيين في غضون عام من ذلك الوقت. وردت الولايات المتحدة بشن غارات جوية. وعندما تولى الرئيس جو بايدن منصبه في أوائل عام 2021، بدأت الميليشيات بإعادة تقييم تكتيكاتها. إذ أعادت إدارة ترامب انتشار القوات الأمريكية، وانسحبت من عشرات المنشآت في العراق وعملت على تركيز قواتها في بغداد، وقاعدة عين الأسد الجوية، وأربيل في كردستان الأكثر أمناً.

هذه التغييرات التي طرأت على الموقف والعدد القليل نسبياً للقوات الأمريكية، ناهيك عن انتهاء الولايات المتحدة لأي مهام القتالية في الميدان، يعني ان الميليشيات المدعومة من إيران كان لزاماً عليها أن تغير تكتيكاتها.

وفي الوقت الذي تناقش فيه إيران الاتفاق النووي في فيينا، فهي تدرك أن إلحاق الضرر بالقوات الأمريكية في العراق وسوريا قد يمثل انتكاسة لقيمتها. هناك عامل آخر أيضاً، وهو ان إيران نقلت تقنيات جديدة للمليشيات العراقية. وتضمن ذلك صواريخ باليستية وطائرات مسيرة، الأمر الذي يمنحها قدرات أكبر من تلك الصواريخ التي استعملتها الميليشيات في الماضي من طراز 107 ملم و 122 ملم.

وتُستعمل هذه الصواريخ بإخفائها في شاحنة أو على منصة إطلاق ثم توقيت إطلاقها، فيما يتوارى الجناة عن الانظار. بإزاء ذلك نقلت الولايات المتحدة دفاعات جوية إلى العراق بغية مواجهة تلك الهجمات. وتعرف هذه الدفاعات عادة بـ C-RAM، والتي يمكنها التصدي للصواريخ.

والمليشيات المسؤولة عن تلك الهجمات هي كتائب حزب الله وجماعات أخرى تسمى بوحدة الحشد الشعبي. وتعمل هذه الجماعات بنحو وثيق مع الحرس الثوري الإيراني. وقتلت الولايات المتحدة زعيم كتائب حزب الله أبو مهدي المهندس وقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان في كانون الثاني / يناير عام 2020.

يحتوي التقرير الجديد على العديد من الإشارات إلى الطائرات المسيرة. وبدأ التقرير بالإشارة الى التهديد الإيراني وعملية العزم الصلب، التحالف الذي هزم داعش. وأكد التقرير على «ان الميليشيات المتحالفة مع إيران تمثل تهديداً أمنياً متزايداً لقوات الولايات المتحدة وقوات التحالف ومهمة العزم الصلب خلال الربع الأول من العام. وواصل هؤلاء الفواعل مضايقة قوات التحالف عبر شن هجمات بطائرات مسيرة والهجمات

الصاروخية ضد القواعد العسكرية للتحالف». واستهدفت خمس طائرات مسيرة محملة بالمتفجرات القوات الأمريكية في 20 تشرين الأول / أكتوبر في محيط ثكنة التنف [سوريا] في هجوم مشتبه به للمليشيات المتحالفة مع إيران، حسماً جاء بالتقرير، وأضاف أن «قيادة قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب CJTF-OIR أفادت بازدياد التهديد الذي تشكله القوات الإيرانية والمليشيات المتحالفة معها على العسكريين الأمريكيين والشركاء المحليين العاملين في سوريا خلال هذا الربع. ووضحت «ان هجوم 20 تشرين الأول / أكتوبر على قوات التحالف العاملة في محيط ثكنة التنف يؤكد هذا التهديد. وعلى وفق المتحدث باسم القيادة العسكرية الأمريكية الوسطى USCENTCOM فقد كان الهجوم «معقداً ومنسقاً ومتعمداً». فيما ذهب تقييم قيادة قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب إلى التأكيد على انه على الرغم من أن الهجوم -بمخمس طائرات إيرانية مسيرة- كان مماثلاً لتلك التي نفذتها المليشيات المتحالفة مع إيران في أماكن أخرى من المنطقة، إلا أنها كانت الضربة الأكثر تطوراً ضد قوات التحالف في سوريا حتى الآن».

ويمضي التقرير إلى الإشارة إلى انه «على وفق وكالة الاستخبارات الدفاعية DIA، شنت المليشيات المتحالفة مع إيران هجوماً آخرين على الأقل ضد قوات التحالف في سوريا عام 2021 لكنهما لم يسفرا عن وقوع إصابات».

وأكد التقرير ان رئيس الوزراء العراقي قد نجا من محاولة اغتيال في 7 تشرين الثاني / نوفمبر، مضيفاً، لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن محاولة الاغتيال التي شملت استعمال طائرات مسيرة للهجوم على مقر رئيس الوزراء. وجاء الهجوم بعد أيام من الاحتجاجات على نتائج انتخابات تشرين الأول / أكتوبر بقيادة المليشيات المتحالفة مع إيران. وفي غضون ذلك، أوقفت المليشيات هجماتها على القوات الأمريكية وقوات التحالف خلال الربع الأول من العام».

ثم اورد التقرير مزيداً من التفاصيل عن هذا الهجوم، عندما أكدت وكالة الاستخبارات الدفاعية DIA على انه على الرغم من عدم اعلان أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم إلا أنها لاحظت أن الهجوم جاء بعد أيام من الاحتجاجات التي قادتها المليشيات. كما اشارت الى ان قيس الخزعلي، الأمين العام لمليشيا عصائب أهل الحق المتحالفة مع إيران، قد حذر، بمناسبة عزاء أقيم على قتلى المتظاهرين في 6 تشرين الثاني / نوفمبر، رئيس الوزراء بالمحاسبة على مقتلهم، في إشارة إلى احتمال ضلوع

جماعته في الهجوم.

والخرعلي هو زعيم عصائب أهل الحق وفرضت عليه عقوبات أمريكية. وقد سافر في العام 2017 إلى لبنان وتعهد بمساعدة حزب الله بتهديد إسرائيل.

وفي 13 كانون الأول/ديسمبر أسقطت طائرات التحالف «طائرة مسيرة أظهرت نية معادية» لأنها كانت على وشك دخول المجال الجوي في محيط تكنة التنف، وقال التقرير ان ثمة طائرة ثانية استدارت».

وأكدت وزارة الدفاع الأمريكية أنها «تجري مراجعة لتحديد ما إذا كانت الأجهزة العسكرية قد أجرت تدريباً فعالاً ما قبل النشر لمواجهة استعمال العدو لأنظمة الطائرات المسيرة». ويفصح هذا الأمر بنحو واضح عن انه يتصل بالتهديد المتزايد.

زد على ذلك، فان وزارة الدفاع «تعتزم إجراء تدقيق لتحديد ما إذا كانت وزارة الدفاع تنفذ رقابة، وسيطرة، وعمليات، فعالة للتخفيف من وطأة مخاطر الأمن السيبراني على الأنظمة غير المأهولة، بما في ذلك تلك الموجودة ضمن نطاق مسؤولية قيادة قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب».

ووما يثير الاستغراب فان التقرير يؤكد في أحد ملاحظه أن هذا المشروع «قد عُلق جراء جائحة كوفيد-19، وسيستأنف حالما تسمح ظروف الحماية الصحية بذلك».

وليس من الواضح لماذا تقف الجائحة حائلاً امامهم لتقييم ما إذا كانت لديهم معالجات صحيحة لوقف هجمات الطائرات المسيرة، لان تلك الطائرات لاتتوقف عن الهجوم اثناء الوباء. ويبدو ان هذا مبرراً بيروقراطي أمريكي لعدم القيام بذلك- وهي من العديد من الطرق التي تمكّن الحكومات من عدم القيام بعملها والتظاهر بان «الوباء» هو المسؤول عن ذلك.

ويتضمن التقرير عدة إشارات إلى الإشراف على الحاجة إلى التحديث بشأن التهديدات «غير المأهولة»، بما في ذلك مراحل ما قبل النشر قبل إرسال القوات إلى الخارج. وتشير النتائج الى ان «تقييم القيادة العسكرية الأمريكية الوسطى للأصول الحيوية داخل نطاق مسؤوليتها ضد الصواريخ وأنظمة الطائرات المسيرة لتحديد مدى قدرة القيادة الأمريكية الوسطى على الدفاع عن الأصول الحيوية ضمن نطاق مسؤوليتها ضد تهديدات الصواريخ والطائرات المسيرة».

هناك أيضاً تقييم قدرات الجهاز لمواجهة أنظمة الطائرات المسيرة، وهو «تحديد مدى تنفيذ الأجهزة العسكرية للدعم الاستخباري والتقنيات

والتكتيكات اللازمة لاستعمال أنظمة الطائرات المضادة للطائرات المسيرة». وذكر التقرير ان وزارة الخارجية أفادت انه لم تكن هناك هجمات بنيران غير مباشرة على مرافق البعثة في العراق خلال مدة التقييم من جانب الميليشيات المتحالفة مع إيران وغيرها من الجهات الفاعلة الخبيثة . لكن مع ذلك، استهدف هجوم ناري غير مباشر موقع يونيون 3 التابع للتحالف في بغداد بالقرب من السفارة في 19 كانون الأول / ديسمبر. وقالت وزارة الخارجية ان التهديد باستعمال الصواريخ والطائرات المسيرة قذائف الهاون لا يستلزم تغيير تقييمها الاستخباراتي لعمليات السفارة خلال المدة التي يغطيها التقييم.

وأكد التقرير ان الميليشيات المتحالفة مع إيران أوقفت معظم الهجمات على الأمريكيين في الأشهر العديدة الأخيرة من عام 2021. **بيد ان واضعي التقرير قالوا ان هناك احتمالية للمواجهة في عام 2022.**

وأفادت وكالة الاستخبارات الدفاعية ان الميليشيات المتحالفة مع إيران استمرت تمثل تهديداً للأمريكيين في العراق خلال مدة هذا التقييم... فقد شن مسلحون هجوماً صاروخياً على السفارة الأمريكية نجحت نظام C-RAM بالتصدي لها واحباطها. وأوضحت الوكالة ان الميليشيات مازالت تحتفظ بالقدرة على شن الهجمات بالطائرات من دون طيار والعبوات الناسفة ضد المصالح الأمريكية، غير أنها أوقفت هذه الهجمات خلال المدة التي يغطيها التقييم بسبب عوامل عدة ، بما في ذلك الرغبة في إدارة التصعيد وتقييم النوايا الأمريكية بعد الإعلان عن انهاء تواجد القوات الأمريكية القتالية في العراق بعد 31 كانون الأول / ديسمبر».

وأشار واضعو التقرير أيضاً إلى ان وكالة الاستخبارات الدفاعية قد حددت أيضاً وجود نظام يسمى 358، وهو نظام يهدد الطائرات.

إذ أكد التقرير على« الجماعات تتمتع بإمكانية الوصول إلى أنظمة الدفاع الجوي المحمولة MANPADS، وغيرها من الأنظمة الأخرى المضادة للطائرات. فعلى سبيل المثال، أشارت الوكالة الى أنه تم تطوير نظاماً هجيناً مكون من صواريخ أرض - جو / طائرة مسيرة، يشار اليه باسم 358، وهو قادر على الوصول الى الطائرات الأمريكية بالقرب من مطار طوز خورماتو في محافظة صلاح الدين خلال المدة التي يغطيها هذا التقييم. وصمم نظام 358 لتفادي أنظمة الدفاع الجوي عند استهداف المعدات الجوية. وأشارت وكالة الاستخبارات الدفاعية الى ان وسائل الاعلام التابعة للميليشيات قد ألمحت الى ان الكشف عن النظام كان بمثابة تحذير للقوات الأمريكية. وأشار إلى ان ان نظام 358 نظام إيراني الصنع.

وفي الوقت الذي لم تكن فيه هجمات بالصواريخ أو الطائرات المسيرة

موجهة الى مركز الدعم الدبلوماسي التابع للتحالف الدولي BDSC، خلال المدة التي يغطيها هذا التقييم، الا ان التهديد المستمر بالهجوم أدى الى زيادة الاستنفار الأمني وتركيز عدد كبير من الموارد على مواجهة الطائرات المسيرة ولنظام C-RAM.»

وبالمحصلة، يرسم التقرير صورة للتهديدات المتزايدة للطائرات المسيرة بدون طيار المدعومة من إيران. وعلى الرغم من أن إيران أوقفت الهجمات في الأشهر الأخيرة من عام 2021، إلا انها زادت من قدراتها. ويتضح هذا أيضاً من الهجمات الأخيرة على الإمارات من الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن، وهجوم تموز / يوليو على سفينة في خليج عمان، وهجوم على الإمارات من العراق نفذته جماعة مدعومة من إيران.

أثار هذا مخاوف بشأن حماية اقوات الأمريكية في العراق وسوريا. تتزايد الهجمات تعقيداً، ويظهر الهجوم على رئيس الوزراء العراقي أن الجماعات الإيرانية تتمتع بالحصانة. يحوي التقرير على حوالي عشرين اشارة للطائرات المسيرة وهو أمر في حد ذاته يفصح عن هذا التطور. قبل عام، لم تكن هذه التهديدات على جدول الأعمال كما هو الحال اليوم. وتحذر القيادة المركزية الأمريكية من ان الطائرات المسيرة تمثل تهديداً رئيساً الآن في المنطقة. وهذا التهديد أخذ بالتزايد.



الصين تصب الأموال في العراق مع انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط

الكاتب:

إدوارد وايت وأندرو إنكلاند

المصدر:

صحيفة الفاينانشيال تايمز

<https://www.ft.com/content/f2ef2f3f-c4-663ce82-8d-88c95ba23de97>

التاريخ:

2 شباط 2022

ترجمة:

مركز غدا للتطوير الاستراتيجي - د. كرار أنور البديري





أصبح العراق أحد أكبر المستفيدين من مبادرة الحزام والطريق التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ، وهي المبادرة التي عمقت علاقات الصين الاقتصادية في جميع أنحاء الشرق الأوسط من خلال عقود استثمار البناء والطاقة بمليارات الدولارات.



فقد أبرمت بكين صفقات بناء جديدة بقيمة 10.5 مليار دولار في العراق عام 2021، كجزء من «تحول قوي» في مشاركتها تجاه منطقة الشرق الأوسط على الرغم من التراجع الأوسع في الاستثمار الصيني الخارجي. إذ تم الكشف عن النتائج التقرير الذي نشر في كانون الثاني 2022 من قبل مركز التمويل والتنمية الأخضر في جامعة فودان في شنغهاي وراجعته صحيفة فاينانشيال تايمز.

إذ تتزامن جهود بكين لتعزيز عمق علاقتها الاقتصادية مع العراق الذي يعد ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك، مع تصور متزايد بين القادة العرب بأن الولايات المتحدة تنفصل عن الشرق الأوسط.

إذ يشير الباحثون إلى أن الخطة الخمسية لوزارة التجارة الصينية حتى العام 2025 وعدت بالاستثمار في الخارج، بما في ذلك المشاريع غير التابعة لمبادرة الحزام والطريق، بقيمة 550 مليار دولار، بانخفاض 25 في المائة من 740 مليار دولار في 2016-2021.

إلا أن مستوى الاستثمار الصيني وعقود البناء في دول الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية، ارتفع بنسبة 360 في المائة و116 في المائة على التوالي، ومعظم هذه الاستثمارات في البنية التحتية للطاقة والنقل. يقول كريستوف نيدوبيل وانج، مدير مركز التمويل والتنمية الأخضر، إن

الباحثين «فوجئوا» بمدى مشاركة الصين مع دول الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية. وأضاف قائلاً: «كنا نعتقد أن التركيز سيكون أكثر بكثير على جنوب شرق آسيا، بما في ذلك البنية التحتية، لكن في الواقع هذا التركيز كان مدفوعاً بشكل خاص نحو العراق... وتحول قوياً نحو إفريقيا ودول الشرق الأوسط».

عززت الصين مكانتها في المنطقة في نفس العام الذي أنهى فيه الرئيس جو بايدن رسمياً المهمة القتالية الأمريكية في العراق واستعادت طالبان السيطرة على أفغانستان بعد الخروج الفوضوي لقوات التحالف. ولكن لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بحوالي 2500 جندي في العراق، حيث كانت هذه القوات جزءاً لا يتجزأ من جهود محاربة تنظيم داعش، لكنهم انتقلت مهامهم إلى دور التدريب والاستشارة. بينما تعتمد بكين على الشرق الأوسط في معظم وارداتها من الطاقة، تعمل الدول العربية على توسيع علاقتها مع بكين والاستفادة من التكنولوجيا الصينية وتوسيع العلاقات التجارية مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

تعزيزت العلاقات بين بكين وبغداد في عهد رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي، الذي وصف العلاقات الصينية العراقية في العام 2019 بأنها مهياًة لـ «نقلة نوعية».

يعد العراق فعلياً ثالث أكبر مصدر للنفط الى بكين، لكن المسؤولين في بغداد حرصوا على تأمين استثمارات صينية للمساعدة في تحديث البنية التحتية المتدهورة، لاسيما وان العديد من الشركات الغربية مترددة في الاستثمار في العراق خارج قطاعي النفط والغاز، بوصفه لا يزال من المناطق التي تعاني من عدم الاستقرار السياسي ونوبات العنف المتفرقة. إن من بين الصفقات الجديدة الموقعة بين الحكومة العراقية والصينية، هي صفقة بناء «محطة الخيرات» الكبيرة لتوليد الكهرباء من النفط الثقيل في محافظة كربلاء، وإعادة بناء المطار الدولي في الناصرية، وتطوير حقل المنصورية للغاز الطبيعي بالقرب من الحدود الإيرانية. ففي كانون الأول 2021 وقع العراق اتفاقية مع شركتي باور تشينا ومجموعة ساينوتك، لبناء 1000 مدرسة، والتي سيتم دفع تكاليفها من خلال المنتجات النفطية. يقول كيرك سويل، ناشر نشرة Inside Iraq Politics، إنه بينما كان العراق يسعى إلى زيادة العلاقات مع الصين في السنوات الأخيرة «ليس الأمر كما لو أن العراق أصبح مستعمرة اقتصادية للصين». وأضاف: «القلق بين منتقدي الاتفاقيات الصينية هو مقدار ما يتم رهنه من نفط العراق لدفع ثمن الاستثمار الصيني، وهذا سؤال لا نعرف إجابته».

لقد أطلق الرئيس شي مبادرة الحزام والطريق في العام 2013، ولكن بعد سنوات من النمو السريع، تباطأت وتيرة الإقراض للمبادرة مؤخرًا. فقد كان هناك ما مجموعه 59.5 مليار دولار في الاستثمارات المالية الصينية والتعاون التعاقدية عبر 144 دولة في مبادرة الحزام والطريق بالعام 2021 - بانخفاض من 60.5 مليار دولار في العام 2020، ووفقًا لتقرير مركز التمويل والتنمية الأخضر: فإن قيم العقود وصلت إلى 45.6 مليار دولار - لتشهد ارتفاعًا بعد إن كانت 37 مليار دولار، في حين تقلصت الاستثمارات إلى 13.9 مليار دولار من 23.4 مليار دولار.

ولا يزال إجمالي المشاركة في مبادرة الحزام والطريق منخفضة بنحو 48 في المائة عن مستويات ما قبل الجائحة. لم يتوقع باحثو جامعة فودان عودة مبادرة الحزام والطريق إلى ذروة أواخر عام 2010، بسبب التدقيق الوثيق في الصفقات في العديد من رؤوس الأموال الأجنبية بالإضافة إلى تشديد الضوابط في بكين على الاستثمار الخارجي.

وبينما تواصل الصين الاستثمار في البنية التحتية للنفط والغاز في الخارج، يبدو أن الصين أخذت تزيد الانفاق على الطاقة النظيفة، فوفقًا لتقرير مركز التمويل والتنمية الأخضر: لم تتلق أي من مشاريع الفحم الجديدة تمويلًا أو استثمارات في العام 2021، بينما زادت صفقات الطاقة الخضراء بشكل طفيف إلى مستوى قياسي بلغ 6.3 مليار دولار. وبحسب الباحثين: فإن هذا التطور يعكس أيضًا تفضيلًا صينيًا لمشاريع أصغر وأكثر استدامة.

جاءت أحدث بيانات مبادرة الحزام والطريق وسط جدل دولي متجدد حول ما إذا كانت الصين تدفع البلدان النامية إلى ما يسمى بفخاخ الديون، والتي بموجبها يمكن لبكين مصادرة الأصول عندما تكون مدينة بأموال. دفع القلق بشأن الهيمنة الدولية المتزايدة للصين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي خلال العام 2021 إلى محاولة مواجهة مبادرة الحزام والطريق بجهود تمويل التنمية الدولية الجديدة.

التحليل

1. لا شك إن العراق يعد بلدا مهما لل غاية لمبادرة الحزام والطريق، ويعد طريق العراق الأسرع والأسهل والأقل كلفة بالنسبة للمبادرة وعليه العراق يحظى بميزة جيوسياسية في المبادرة تمكنه من تعزيز موقفه التفاوضي، ولكن من الأهمية بمكان اجراء دراسة جدوى اقتصادية وسياسية حول العائد والكلفة من الانخراط في المبادرة؛ العائد الاقتصادي وكلفته، للتحسب بشأن ظاهرة الوقوع

في فخ الديون الصينية، فضلا عن العائد السياسي ومدى كلفته على مواقف السياسة الخارجية للعراق.

2. إن المنطق الاستراتيجي للدفاع الصيني في الشرق الأوسط ينبغي حسابه أو قراءته وفق منطق المنافسة مع القوى العظمى، ذلك إن التحول الصيني القوي نحو منطقة الشرق الأوسط بالرغم منه أنه مدفوعا بغايات طاقوية ولكنه يأتي أيضا ردا على التحول الجيواستراتيجي للولايات المتحدة نحو منطقة المحيط الهادئ الذي ترى فيه الصين محاولة أمريكية لكبح تنامي الدور الصيني في تلك المنطقة، لذلك جاء الرد الصيني في الشرق الأوسط للتقرب من حلفاء الولايات المتحدة وشركاءها عبر المزيد من الصفقات التجارية والعسكرية، وكذلك لتحويل المنافسة مع الولايات المتحدة من منطقة المحيط الهادئ الى منطقة الشرق الأوسط وارباك الاستراتيجية الأمريكية بالتحول نحو الجبهة الآسيوية.

3. أن اندفاع الصين بقوة نحو الشرق الأوسط مع تصاعد مؤشرات الانسحاب الأمريكي من المنطقة عقب تسلم الرئيس جو بايدن السلطة، دفع الإدارة الأمريكية لإعادة تقييم حساباتها في المنطقة واعتبارها ضمن ساحات المنافسة المحتملة مع القوى العظمى، وهذا ما جاء في حديث بريت ماكغورك منسق مجلس الأمن القومي الأمريكي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عند حديثه عن النهج الأمريكي تجاه الصين في الشرق الأوسط مشيراً: «إن الولايات المتحدة في ظل تنافسها مع القوى العظمى، قد تتفهم إن دول الشرق الأوسط لديها علاقات تجارية واقتصادية مع الصين، ولكنها تعارض بشكل جدي أي تعاون تكنولوجي أو عسكري مع الصين، بشكل قد يعرض العلاقات الأمنية لهذا الدول للخطر مع واشنطن». وهذا ما يمكن ملاحظته في امتعاض الكونغرس الأمريكي وإدارة بايدن من الإمارات العربية المتحدة عقب اكتشاف وجود منشأة عسكرية صينية سرية بإحدى الموانئ الإماراتية، وتحذيرها بشكل فوري من أن الوجود العسكري الصيني في بلادها قد يهدد العلاقات بين البلدين، فضلا عن تحذير السعودية من عمليات تطوير تكنولوجية الصواريخ الباليستية بالتعاون مع الصين، مع وجود نية للإدارة والكونغرس بفرض عقوبات على المنظمات المشاركة في عمليات نقل تكنولوجيا الصواريخ الباليستية.



هل يتحول العراق الى قاعدة تنطلق منها هجمات الميليشيات تجاه دول المنطقة؟

الكاتب:

بوول أيدون

صحفي وكاتب عمود متخصص في الشؤون
العسكرية والسياسية للشرق الاوسط

المصدر:

مجلة فوربس

[https://www.forbes.com/sites/pauliddon/24/02/2022/
is-iraq-becoming-a-launchpad-for-militia-attacks-on-
regional-countries/?sh=5449a35e207a](https://www.forbes.com/sites/pauliddon/24/02/2022/is-iraq-becoming-a-launchpad-for-militia-attacks-on-regional-countries/?sh=5449a35e207a)

التاريخ:

24 فبراير 2022

ترجمة:

مركز غداً لإدارة الصراع - فيصل الياسري





ان تصاعد وتيرة الهجمات بالطائرات المسييرة على دول مثل السعودية والامارات من الاراضي العراقية ترجح امكانية تحول العراق الى ارض تنطلق منها هجمات تقوم بها فواعل غير دولتية مرتبطة بايران تجاه دول الجوار والمنطقة.

ان غالبية الراي العام العراقي وقسم من القيادات السياسية المهمة في البلاد ترفض تحول العراق الى منصة للاعتداء على دول المنطقة لما لذلك من تبعات خطيرة على امن البلاد واقتصاده وبما في ذلك من تهديد بجر العراق الى صراع وصادم اقليمي لا يرغب العراقيون ان يكونوا طرفاً فيه.



ان اصرار الميليشيات على المضي بشن هجماتهم من داخل الاراضي العراقية قد يقود الى حدوث صدام داخلي بين القوى الرافضة لهذا الامر والجماعات التي تنفذ هذه الهجمات بناء على الرغبات الايرانية لا دليل على تراجع حدة الهجمات في المستقبل القريب وان دول الجوار ستتعاضد مع حقيقة التهديد القائم، كما لا يمكن التعويل على الحكومة العراقية على كبح مثل هذه الهجمات لميلان ميزان القوى بالضد منها وعدم قدرتها على التصدي للفصائل التي تعمل بأمر ايراني الثاني من شهر فبراير من العام الحالي، اشارت التقارير الى ان مجموعة من الطائرات المسييرة المحملة بشحنات متفجرة انطلقت من العراق مستهدفة مدينة ابو ظبي، عاصمة الامارات العربية المتحدة. وقد اعلنت جماعة عراقية مجهولة الهوية تعرف بالوية الوعد الصادق مسؤوليتها عن هذه العملية، مبينة ان هذه العملية جاءت رداً على السياسات الاماراتية في اليمن. واعترضت الدفاعات الجوية الاماراتية بنجاح هذه الطائرات المسييرة قبل ان تتسبب باي اصابات او اضرار. ولم تكن هذه المرة الاولى التي تشير فيها التقارير الى حدوث هجمات من داخل العراق على دول المنطقة. ففي الثالث والعشرين من شهر يناير 2021، حدث هجوم اخر بالطائرات

المسيرة على المملكة العربية السعودية ومن المعتقد ان هذا الهجوم حدث من داخل العراق ايضا. فقد اخبر احد المسؤولين في احدى الفصائل دون ذكر اسمه وكالة الاسوشيتيد برس ان الطائرات المسيرة التي تم استخدامها في تلك العملية جاءت على شكل اجزاء من ايران وتم تجميعها واطلاقها من العراق.

وفي شهر مايو من العام الماضي وخلال المصادمات التي حصلت بين اسرائيل وتنظيم حماس في قطاع غزة، ادعى رئيس وزراء اسرائيل في ذلك الحين بنيامين نتنياهو بان ايران ارسلت طائرات بدون طيار الى داخل الاراضي الاسرائيلة عن طريق العراق او سوريا. وفي تقرير لوكالة رويترز في شهر اغسطس من العام 2018 جاء فيه ان ايران قامت بتزويد الميليشيات المرتبطة بها في العراق بصواريخ باليستية قصيرة المدى، بالاضافة الى نقل تقنية تصنيع هذه الصواريخ الى هذه الميليشيات. علما ان مديات هذه الصواريخ من الممكن ان تهدد كلا من اسرائيل و السعودية اذا ما تم نشرها في شرق او جنوب العراق. وعلى ما يبدو فان مثل هذه الحوادث ان دلت على شيء فانها تدل على ان العراق في خطر متزايد من استخدام اراضيهِ من قبل فواعل غير دولية لشن هجمات بالمسيرات او بالصواريخ على دول الجوار الاقليمي.

وكان مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري القوي والذي فاز باغلب المقاعد البرلمانية في الانتخابات النيابية الاخيرة التي اجراها العراق في شهر اكتوبر الماضي، حذر مما اسماه الجماعات الخارجة عن القانون من استخدام ارض العراق منطلقا للاعتداء على الدول المجاورة ودول المنطقة.

ويرفض اغلب العراقيين ايضا من استخدام ارض بلادهم لمثل هذه الاغراض. وطبقاً للسيد سي انتوني بيغاف، الزميل الاقدم غير المقيم في برنامج «مبادرة العراق» التابعة لمجلس الاطنطي فانه « في الوقت الذي ترغب فيه ايران وبشكل مؤكد من استخدام العراق كقاعدة للعمليات من قبل وكلائها لتنفيذ نشاطاتهم الاقليمية، الا ان هنالك شعور قوي لدى العراقيين لمنع هذا الامر من الحدوث، هذا الشعور في حقيقة الامر، لعب دوراً مهماً في الانتخابات الاخيرة التي لم يفز فيها الوطنيون المرتبطين بمقتدى الصدر فحسب، بل خسرت فيها الاحزاب المرتبطة بايران ».

واضاف بيغاف انه اذا ما قام وكلاء ايران بزيادة هجماتهم على نطاق واسع، فان ذلك من الممكن ان يؤدي الى حدوث صدامات كبيرة في الداخل العراقي. ولا يستبعد بيغاف احتمال حدوث هذا الصدام، وقدرة ايران المحدودة على فعل اي شي بصدده.

الا ان انتوني بيفاف يؤكد على اهمية النظر الى الامور ضمن سياقها. ففي الوقت الذي لا تثير فيه هجمات الميليشيات المحدودة النطاق على القوات الامريكية الكثير من الاهتمام, فان الهجمات على الدول المجاورة, كتلك التي تعرضت لها السعودية والامارات من اليمن, لها وضع مختلف تماما, «فالعراقيون لا يريدون ان يتم جرهم لصراع اقليمي». ويشكك بيفاف بقدرة استخدم ايران او الميليشيات المرتبطة بها على اطلاق الصواريخ الباليستية قصيرة المدى من داخل العراق. «بامكانهم اطلاقها من اليمن لان الحوثيين يعتبرون انفسهم في حالة حرب مع السعودية والامارات» يضيف بيفاف, «لكن العراقيين لا يريدون ان يكونوا في حرب مع اي احد, لذلك فان اي شيء يقوم به الايرانيون لجرهم الى ذلك سيقابل في الغالب بالمعارضة». ومن وجهة نظر بيفاف ان درجة التهديد الذي تشكله ايران ووكلائها يصعب التنبؤ به. ويشير بيفاف ان الهجمات التي حصلت اللحظة «فعلت القليل لثني السعودية والامارات عن الاستمرار بدعم شركائهم في اليمن». وبكل تأكيد ذلك لا يعني ان ايران لن تقوم بمحاولة القيام بذلك, لكنها ان فعلت ستمنح الولايات المتحدة وحلفائها الفرصة لاتخاذ تدابير اكثر شدة بالصد من ايران بالاضافة الى زيادة عزلتها من المجتمع الدولي.»

ويعتقد كايل اورتون, المحلل المستقل المختص بالشرق الاوسط, ان ايران مسؤولة بشكل واضح عن هذه الهجمات. ويضيف كايل ان «ما نصلح بتسميته بالميليشيات - حزب الله في لبنان, الحشد الشعبي في العراق, والنسخ المشابهة لحزب الله وقوات الدفاع الوطني في سوريا, والحوثيين في اليمن - جميعها عناصر مندمجة ومرتبطة عضويا بالحرس الثوري الايراني. ويرجح اورتون «ان هجمات الثاني من فبراير تمت بتحويل ومباركة من طهران». ويذكر اورتون ان الطبيعة التنظيمية والهيكلية لهذه الجماعات تحتم عليها العودة حتى في القرارات التكتيكية والشخصية الصغيرة الى قيادتها المركزية, وعليه ان هذه الجماعات لا تفكر بشن هجمات جديدة او تصعيدية دون ان تأخذ الامر من طهران. ولذلك فان توقيت الهجوم على الامارات كان مدفوعاً بالغضب الايراني على زيارة الرئيس الاسرائيلي للامارات, ولا علاقة له بالعراق (على فرض ان الهجوم حدث حقا من الاراضي العراقية).»

ويلفت اورتون الانتباه الى انه من المحتمل ان تكون الطائرات المسيرة التي تم استخدامها في الهجوم قد جرى تجميعها في العراق باستخدام الاجزاء التي قامت ايران بتزويدها, بطريقة مشابهة لما ذكرته التقارير للهجوم الذي حصل على الرياض في الثالث والعشرين من شهر يناير من

العام الماضي. « ان تجميع مكونات معدات الهجوم في العراق يتطابق مع ما تقوم به طهران منذ مدة، اي نشرالصناعات العسكرية التي ينتجها الحرس الثوري الايراني بين اطراف عديدة في لبنان، سوريا، العراق، واليمن: ومن الصعوبة بمكان بالنسبة لاسرائيل او اي طرف اخر اعتراض الشحنات التي تحتوي اجزاء هذه المنتجات والتي يتم تجميعها محلياً في وقت لاحقاً، على العكس من شحنات الصواريخ التي تكون عملية نقلها محفوفة بالمخاطر.»

ويعتقد اورتون انه من غير المجدي عقد الامل على قدرة الحكومة العراقية على منع مثل هذه الهجمات كون ان ميزان القوى يميل بشكل كبير الى الضد منها. " وبمرور الوقت، فستشرع ايران ببناء مسارح عمليات متعددة بما يتطابق مع اهدافها الثورية، لازالة دولة اسرائيل واحلال جمهوريات اسلامية محل الممالك الخليجية. " ويستبعد اورتون ان تحقق ايران هذه الاهداف على المدى القريب، " لكن التهديد الى المراكز السكانية في هذه الدول بصواريخ اكثر دقة وبطائرات مسيرة من مختلف الاتجاهات سيكون على الأرجح جزءاً من حياة هذه الدول عليها ان تتعايش معه.»

واخيراً يتوقع ويليام وشسلر، المدير في مركز رفيق الحريري وبرنامج الشرق الاوسط في المجلس الاطلنطي، حدوث سيناريو قاتم مشابه لذلك الذي رسمه اورتون. « اعتقد بان العراق في خطر اكيد بان يتحول الى منصة تستخدمها كيانات اللادولة لاطلاق اسلحتها الدقيقة عبر الحدود لاستهداف المدنيين.» ويمضي ويشسلر بالقول ان « مثل هذه الهجمات هي اساس للسياسية الايرانية- وهو اسلوب لا تستخدمه اي دولة اخرى من دول العالم.» فايران تقوم بتزويد وكلائها في لبنان، سوريا، واليمن، وبالتالي لا ارى لماذا سيكون العراق حالة مختلفة عن هذه الدول؟

مركز غدأ لإدارة الصراع



- مؤسسة صنع قرار غير ربحية وغير حكومية .
- تعنى بتطوير عملية صناعة القرار في العراق من خلال تطوير الافراد والاساليب والادوات
- تهدف الى رصد كل ما يتعلق بالشأن العراقي في مراكز التفكير العالمية ومراكز صناعة القرار وتقديم البدائل بشأنها.
- تتعامل مع القضايا من باب مصلحة العراق القومية العليا وتقترح تنسيقاً للمصالح مع البلدان الاخرى بما لا يضر بمصلحة العراق.
- تسعى من خلال دبلوماسية موازية الى خلق بيئة تعاون اقليمية لإدارة الصراع.

IRAQ COPY

Iraq In Global Think Tanks